الفصل الثامن

* خاتمة وتوصيات *

من خلال استعراضنا لآراء الاتجاهات الثلاثة السابقة .

(١) الاتجاه الأول : المؤيدون لعمل المرأة .

(٢) الاتجاه الثاني : المعارضون لعمل المرأة .

(٣) الاتجاه الثالث : الموازنة والتوسط بين الرأيين .

يتضح لنا مما سبق أن هناك بعض الفوائد والآثار الإيجابية التي يمكن أن تعود على المرأة والمجتمع نتيجة عمل المرأة خارج المنزل .

وكما لاحظنا أن هناك مضارا ومشكلات وآثاراً سلبية عديدة تعود أيضا على المرأة والمجتمع فيما إذا خرجت إلى ميادين العمل المختلفة .

فوقع كثير من الناس في حيرة وقلق وتردد حول مدى إمكانية عمل المرأة ومساهمتها في بناء المجتمع وتقدمه ونهضته ، وأي مسلك هو المسلك الصحيح أو الأفضل لكلا الطرفين المرأة والمجتمع .

ومن هنا بدأ في الظهور أنصار ودعاة الاتجاه الثالث .

(الموازنة والتوسط بين الرأيين) .

فبدا لهم أنه من الممكن أن يأخذوا بالقواعد الإسلامية في هذا الأمر الاجتماعي ، وقصدوا بالقواعد الإسلامية ما يلي :

١ - أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

٢ - أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

٣ - وأنه يلزم المسلم أن يسدد ويقارب .

٤ - وأنه لا ضرر ولا ضرار.

٥ - الضرورة تقدر بقدرها .

وعلى ضـــوء هـــذا فيجب أن ينحصر عمـل المرأة في محيط جنسهـــا، ويجب تأهيلها عمليًّا ونفسيًّـا واجتماعيًّا لذلك، فميدان العمل واسـع ومجالاته متعددة متى كانت لـدى المرأة المقدرة والرغبـة والطموح فهو أمر مبـاح ما دام في الحدود الشرعية، وما دام لا يصحبه اختلاط ولا تبرج وإشـاعة الفساد والفاحشة. ومن هـذا المنظـور تتحـدد وظيفـة المرأة في المجتمع المسلم، فطبيعـة المجتمع المسلم المحافظ وتميـزه بسمات وملامح خـاصة تميـزه من سائر المجتمعـات تتيح للمرأة المسلمـة المشاركـة في نهضـة وتقدم المجتمع، فتفتح لها مجالات للعمل في إطـار ونسق ثقافي إسلامي يرتكز على الجانب الديني، ويتفق مع كرامتها وأنوثتها، ولا يتصادم مع الفطرة التي فطرها الله عز وجل عليها.

وقد استطاعت المرأة السعـودية إثبات كفاءتها وقـدرتها على تحمل المسؤوليات المناطـة بها في مجال العمل، وعلى العمـوم فنجاح المرأة السعـودية في عملهـا يعد فخرا لها ووساما على صدر المجتمع الذي يفخر هو أيضا بنجاحها في عملها.

وهنا لا بـد من الإشارة إلى أنه يجب أن تستغل أوقات الفـراغ الكثيرة الموجودة لدى كثير مـن نساء هـذا العصر نتيجة لانتشـار ظاهـرة الأسرة الصغيرة (النواة) وظـاهرة انتشـار الخادمـــات أيضا في معظم الأسر سـواء المتـوسطة الـدخل أو العالية الدخل، ووجود التقنية التي سهلت الخدمة المنزلية.

ولكن يجب ألا يغيب عن بالنا أن هناك عملا آخر ينتظر المرأة ألا وهو العمل داخل بيتها والإشراف على صغارها وحسن معاشرة زوجها.

فليس من العدل تكليفها في الخارج بمثل ما يكلف به الرجل، ثم يضاف إلى ذلك أعبـاء عمل المنزل ومسـؤولية تربيـة الأطفال. فهـذا من أكبر الأضرار التي وقعت على كاهل المرأة، لذلك ينبغي أن :

أولاً : ينبغي ألا يقال إن المرأة التي لا تعمل خارج المنزل امرأة غير عاملة، بل هي عاملة في وظيفتها الأساسيـة والعمل خارج المنزل عمل إضافي غير أساسي،

ولا يقال إن نصف المجتمع متعطل أو عاطل، بل هـو منتج إنتاجا لا يغني عنه غيره، ولا يتمه سواه.

ثانياً : تصاغ القوانين والأنظمة المنظمة لعمل المرأة بما يخفف العبء على المرأة العاملة.

وهنـا نقترح أن يوجـد نظام عمل السـاعـات - ونصف الدوام - وإجـازات الأمومة الطويلة نسبيا.

ثالثاً : يمكن استغلال أوقات عمـل المرأة في بيتها لأداء بعض الأعمال المفيدة لها والمستغلة لأوقات فراغها.

مثل عملها كمـراسلة صحفية أو محررة أو مترجمة، وكذلـك كاتبة آلة طبـاعة وغير ذلك من الأعمال البسيطـة التي يمكن إنجـازهـا في البيت في مملكتهـا دون الاضطرار إلى الخروج اليومي وتمضية الساعات الطـويلة الرسمية خارج البيت في الدوام.

ولا شك أن لكل من هذه الاقتراحـات سلبيات تظهـر حين تطبيقها، ولكن خـوض غمار التجـربـة والعزيمـة والاستفـادة من وسـائل التقنيـة الحديثـة مثل الكمبيـوتر واستخـدام أجهـزة الاتصالات المتطـورة مثل الفـاكسيميلي يمكن أن يساهم في إنجاح الفكرة وتطوير النظام كذلك نحو الأصلح. (أشارت صحيفة الشرق الأوسط في عددهـا ٣٧٨١ الصادر بتاريخ ٢٩ من شعبـان ١٤٠٩هـ أن نقابات العمال في بـريطانيا طرحت هـذه الفكرة مؤخرا لـلاستفادة من النساء في منازلهن وتخفيف العبء عليهن).

رابعـاً : كما يجب إعـداد المرأة نفسيـا ووجـدانيـا وثقـافيـا للقيـام بـدورهـا الفسيولوجي والبيـولوجي والاجتماعي فهي أولا أم وربة بيت ومسـؤولة عن بيتها وزوجها وأولادها.

فلا بد أن تكون المناهج التعليمية مصوغة للوصول إلى الهدف.

بحيث لا نجعل المرأة تتنكر للأمومة ولواجباتها بمجرد حصولها على قسط ملائم من التعليم، أو حتى تجهل وظيفتي الزوجة والأمومة، وتحسب أنها بكل سهولة تستطيع التوفيق بينهما وبين عملها التكسبي، وأن خادمة أو مربية يمكن أن تحل محلها في هاتين الوظيفتين.

هذه الآراء والاتجاهات التي جمعناها بين طيات هذا البحث، وعرضنا محاسنها ومساوئها، وما لها وما عليها، والتي تناولت قضية عمل المرأة خارج البيت وما يتبع خروجها من بيتها من فوائد ومضار على المرأة والمجتمع.

وكذلك الاقتراحات والتوصيات التي نراها بشأن هذه القضية، كل ذلك محاولة منا لإصابة الهدف وتلمس الطريق الصحيح وتثبيت أقدامنا على درب النور والأمل الذي يقود خطانا على هدي هذا الدين.

ولا أدعي أننا قد بلغنا المراد وأصبنا الهدف.

﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب﴾.